

# ظروف سيئة ومعاملة غير انسانية

كتب النقابي عدنان داغر - أمين سر نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة في رام الله والبيرة -

احد عماله على التوقيع على كتاب يمنعه من المطالبة بزيادة اجورهم ، ومن يمكنه بالتفاهة ، وقد افاد العمال ان اجرة العامل الجديد لا تتعدى ٥٥ ديناراً شهرياً ، في حين ان بعض العمال لا تزيد اجرتهم عن (٢١٠) شيكل شهرياً رغم مزد أكثر من عام ونصف على بداية عملهم . كما ان ادارة المصنع المذكور تعامل عمالها كما لو كانوا من غير البشر ، فهم ينادون على العامل بالهجوم ، يا حيوان ، يا حمار ، ما بتفهمش صايبضرا لكثير من الصال الى ترك العمل من بدايته ، اما في حال غياب العامل عن العمل لاي سبب كان بدون تلبية طلبه ، كموت احد اقاربه مثلاً ، فان عقوبته تكون بحسب اجرة ٢ ايام راس اليوم الذي يغيبه فقط وتوفى كل هذا وذلك يضطر العمال لتناول وجبات الكرم على ابواب الحمامات ، نظراً لانعدام وجود مكان آخر ، وفي مثل هذه الأوضاع السيئة ، ويسبب سوء الأوضاع الاقتصادية عموماً ، قالت إحدى العاملات "متعددة اوقف على قطع راسي ، كي لا اقبل من العمل" ، وهذا يشير الى مدى استفحال اوضاع العمال ، والحاجة الملحة للعمل ، وتهددهم بالدمار

بطلبهم اذا لم يمتثلوا لاورامهم !!!

وفي مصنع آخر "هو الآخر كبير" يضم حوالي ١٥٠ عاملاً وعاملة يضطر العمال لبقاء ٨ ساعات في العمل ووفقاً على اجورهم ، وقد احتج عاملان على ذلك لانه مرهق وله عواقب صحية وخيمة فيما بعد ، وكان الجواب على احتجاجهم الفصل من العمل فوراً ، ومع ان هذا المصنع يعمل على فترتين "زيتين" حالياً وهو ما يشير الى مدى الازدياد التي يجنيها أصحابه من عرق العمال . فان اجرة العامل تتأكل بدلاً من الزيادة ، ليس فقط نظرياً بسبب ارتفاع سعر الدينار مقارنة بالمشيكل ، بل وواقعياً كذلك ، فقد بدأ احد العمال راتبه بـ ٦٢ شيكل اسبوعياً ، وبدأ بالانخفاض الى ان وصل ٥٨ شيكل ١٩٨٧ ، والجملة ان سعر الدينار قد انخفض ، ترى لو ارتفع سعر الدينار هل كان أصحاب العمل سيؤيدون الاجرة ١٢٤ ان كل التجارب تقول لا .

بقي ان نقول ، ان ادارة كل المصنعين المذكورين ، تمنع النقابيين من زيارة العمال والاطلاع على اوضاعهم وتعرض سماع اي مطلب يتعلق بتحسين الاجور وظروف العمل والمعاملة الانسانية .

# العمال العرب في مصنع «اومن» للنسيج

## اليوم عمل طويل وحقوق مهضومة والعمل النقابي ممنوع

تقرير / تاجر الهادي

في التعامل وقس على ذلك الاجور والاكل والمعاملة والتدرج في الخدمة وملابس العمل .. الخ . ومع ذلك سالت باصرار وهل هناك حقوق اخرى مهضومة .. وكنت اتصد لتنظيم النقابي والدفاع عن العمال تحسين ظروف العمل والرقابة .. الخ . قال احدهم فيها يشبه الثورة علي . وهل هناك اكثر من العيش في الجحيم ؟ نحن نذهب الى الجحيم باقداسنا ولا خيار لنا طالما لنا اطفال ولنا تمنيات في حياة مستورة .

التفت عدداً من العمال ، ابناء "الحارة التحتا" في مدينة الخليل ، تجاهبنا اطراف الحديث ، الذي طال وتغضب . بالطبع لم نتحدث عن احوال الدنيا وانما اجرامهم في "حياة مستورة" كما قالوا . فالحارة "التحتا" تتميز بقرمها ، بيوتها المتواضعة ، وغالبيتها من الطين ، تربض الى جانب الحرم الابراميمي ، وهكذا فليس الفقر ومصابه هو كل ما تعانيه .. لقد بات معلوماً الآن ان سكان الاحياء المجاورة للحرم الابراميمي الشريف انقلبت عليهم "نعم" الجيرة الخيرية" الى معاناة صعبة تهون معها كل مشاكل الفقر والعوز واللمهات ورا" لقصة الخبز .

### قيم يعمل الآخرون ؟

الغالبية الساحقة من العمال العرب لا يعملون على الماكينات كما يكونون . هم "يتخصصون" بالاعمال الخفيفة السهلة . التحميل والتوزيع على الشاحنات ، النقل والتخزين في المخازن ، التنظيف ، الصيانة وغيرها . وحجم المفاوضة في هذه الاعمال يفرضه بزيج المسؤول وازمات لا حد له للعامل واستنزاف الى اخر رفق من جهده وطاقته . عامل طلب عدم نشر اسمه حتى لا يفصل من العمل كما قال - وادان نحاول انجاز المفاوضة من اول ساعات الصباح حتى توشك الشمس على الغروب - تعمل وتكد حتى لا يبقي فيها يتع - "البتع مفردة بتداولها العمال في ورشهم وتعني نقاد قدرة جسد العامل او عدم القدرة على الاتيان بحركة او شي .."

### طويل يوم العمل

يبدأ يوم العمل ، كما يقول العمال باكراً جداً . في الرابعة والنصف يبدأون تجرهم الى باب الزاوية لانظار الياس الذي يتحرك في الخامسة تماماً ولا ينتظر المتأخرين اكثر من خمس دقائق . يقطنون شوارع المدينة النائية ويجمدون بظرد النعاس من عيونهم . وتحت مظلة الدكاكين في باب الزاوية يتجمعون للمعاينة من المطر والريح الصحابية القارصة في برودتها . يتذكر العامل على نفسه ويلاحظ جسد زميله طلبا لبعض الدن . وطردا لبقايا النوم المتعشب بالنعاس . يقادر الياس مدينة الخليل في الطريق الجديد عبر "فرش الهوى" الى "ادنا" ليلتقط مجموعة اخرى من العمال تنتظره في ساحتها الزينية . ويواصل بعدها سيره الى مدينة كريات جاد - الفالوجة سابقا - والى المصنع

### والساعات الاضائية !

لا يقتصر الامر على استنزاف المفاوضة لجسد العامل بل غالباً ما يعمل العمال ساعات عمل اضافية . ويقول العمال انهم يجبرون في اكثر الاحيان عليها . وساعة العمل الاضائية حسب القانون تسجل باجرة عمل ساعة ونصف لكنها تسجل ساعة لنا . وهذا القول لاحد العمال . ويسترد ، لكن التسجيل يظل على الورق فقط اذ حين يحتلم العمال لاجورهم يتضح لهم ان اغلب ساعات العمل الاضائية لم تحسب .

### ويوم عمل أكثر مشقة

يقول العمال عدداً يقارب ال ٢٠٠ عامل من الخليل ادنا وقرى اخرى ومن القطاع - الاجرة اليومية في المتوسط ١٣٥ شيكل جديد . العامل سليمان من الحي القديم في الخليل يقول : نتقاض اجرتنا على اساس يوم عمل من ثماني ساعات لكن الواقع غير ذلك . فنحن نعمل على اساس مفاوضة - مسؤولو العمل - وهذه أصبحت عادة - يحددون للعامل ما يجب اتجاذه . وقد يقول قائل هذا جيد ، ينهي العامل عمله ويرتاح لكن الوضع مختلف ، فالمفاوضة ، اي المطلوب اتجاذه ، تحتاج ليوبي عمل . ويدهي ان من لا يتم عمله لا يحصل على اجر يوم كامل . وهكذا يستنزفون قرونا . نعمل باكثر من طاقتنا وفي نهاية يوم العمل يكون الارهاق والاعياء قد نال اغلبنا .

### وكيف تتم المفاوضة ؟

يقول العمال : يرفض مسؤولو العمل ان يعمل العامل على اساس يوم عمل كما هو الحال في كل مكان . مع ان الادارة تصرف للعمال لاجورهم على اساس اجر الهوي اي ١٣٥ شيكل جديد . بعد دخول العمال للمصنع يسارعون كل لوحده لوثاق مع المسؤول على تحديد المفاوضة والمقرر لحجم المفاوضة هو المسؤول . طبياً . وهكذا يبدأ العمل بكل طاقته ويستمر في بذل هذه الطاقة طيلة ساعات العمل الا في الحصول على ساعة او نصف ساعة استراحة . وعلى سبيل المثال يرفض على العاملين على ماكينات النسيج مراقبة ست ماكينات في نفس الوقت ويدهي ان ذلك يستنزف قواه تماماً . وقليلون هم الذين يعملون على الماكينات بنظام المصاروة اي عمل عادي بدون مفاوضة .

### ومتى يبدأ ؟

بداية الطريق للجحيم كما قالوا ليس في اللحظة قرب الفجر ولا العودة سحطاً مرصفاً بعد الغروب . عند بوابة المصنع يبدأ تنقش في جسم العامل وحاجياته (والكلام للعامل) وجمرات كثيرة يكون مصحوباً بحركات استفزازية وامانات ، وضرب من يعترض ويحدث ذلك كثيراً ، او يحجة ان العامل لم يفتل للارامر القاضية بضرورة تنقيشه تقنياً دقيقاً قبل دخوله . وفي الفتا ، مثل تجبر على خلع ثيابنا بحجة التاكيد من ان العامل لا يحمل ادوات حادة سكاكين مثلاً - وبالطبع فان "زملانا" لا يتعرضون لمثل هذا يتانا .

وعن الشكوى لادارة عندما يتعرض عامل للامانة او استفزاز او اعتداء يقول العمال : نحسن ان الاجراءات الامنية تزداد تسوء بعد كل شكوى نتقدم بها وحدث اكثر من مرة ان يفصل العمال الذين يقدمون الشكوى باسم زملائهم ويدون اية حقوق طبياً . ويشيرون ومثل هذه المعاملة تعامل بها طيلة ساعات العمل .

### احتمالات الفصل

وفي نهاية الحديث الطويل اشار العمال الى انهم علموا ان ادارة المصنع تفكر ، تحت ذريعة الظروف الاقتصادية الصعبة ، في الاستفناء عن اكثرتهم وهم متيقنون ان المفصولين لن يحصلوا على اية حقوق ، وبعضهم مضى على عمله سنوات ، ومنهم من يبحث منذ الان عن عمل جديد .

### وفي الختام

رغم وحدة تقاسم المعاناة ، ورغم وحدة الوقوع تحت وطأة الاستغلال ، ورغم وحدة المطالب والاماني .. الا انني احسست بان العمال غير موحدون في مواقفهم . الادارة لا تواجه جسماً متصفاً وهذا ما يحطها قدرة على تحدي شاعرهم وعلى الاستفخاف بمطالبهم . وعلى طرد من تصنفه مشاهير دون اعتبار او حقوق .. واستخار هذا التمزق يعني استمرار المعاناة ، وازدياد حدة استفزلاتهم وليس امامهم من شرح سوى انعكاس وحدة المعاناة والمطالب واحتمال الصمت والاستفخاف ، وفي وحدة وتراص عمالي . سوى ان يتجمعوا في جسم واحد صلب دماغه لجنة او لجان عمالية يتقدمون بها مطالبهم لادارة تصار لتفهم ، تقدمهم بحزمها من الطرد باتخاذ مناقش بحزمها من الطرد باتخاذ موقف جماعي موحد .

### وعن التمييز في المعاملة

واستطرد العامل : في مثل الحالة السابقة عندما يكون المصاب ليس منا ، يخذل المسؤول ويتقدم الاسعافات الولى ، في انتظار سيارة الاسعاف ، التي تنقله فوراً لارب مستشفى . ويحصل على اجازة مرضية .. الخ . هذا مجرد مثال على التمييز

# بالوحدة والنضال نتحقق المطالب

لوجس' عمال قرية كفر عين بمنطقة رام الله ، والذين يعملون ما وراء الخط

الشكوى للصحافة «جرية» عقوبتها «قطع الأرزاق» !

افادت عاملات مصنع "تريومف" الاسرائيلي للنسيج ، للطليعة" ان ادارة المصنع مهدتهن بالفصل من العمل ، ان لم يكنن اسماً ، زميلتهن اللواتي ادلين بمعلومات لـ "الطليعة" عن الظروف القاسية التي يجنيها في المصنع .

ويذكر ، بان "الطليعة" كانت قد نشرت قبل شهر تقريباً ، تقريراً عن ظروف العمل القاسية التي تلويها العاملات في المصنع المذكور . وذلك ، يكون السبب الذي طرحه العمال والعاملات في المصانع والورش الاسرائيلية لعدم البوح بأوضاعهم عند نشر اي خبر او تقرير عن اوضاعهم عبر اوساط للحفاظ على لمة عيهم !

ادارة عاملات مصنع "تريومف" ادارة المصنع مهدتهن بالفصل من العمل ، ان لم يكنن اسماً ، زميلتهن اللواتي ادلين بمعلومات لـ "الطليعة" عن الظروف القاسية التي يجنيها في المصنع .

ويذكر ، بان "الطليعة" كانت قد نشرت قبل شهر تقريباً ، تقريراً عن ظروف العمل القاسية التي تلويها العاملات في المصنع المذكور . وذلك ، يكون السبب الذي طرحه العمال والعاملات في المصانع والورش الاسرائيلية لعدم البوح بأوضاعهم عند نشر اي خبر او تقرير عن اوضاعهم عبر اوساط للحفاظ على لمة عيهم !

ادارة عاملات مصنع "تريومف" ادارة المصنع مهدتهن بالفصل من العمل ، ان لم يكنن اسماً ، زميلتهن اللواتي ادلين بمعلومات لـ "الطليعة" عن الظروف القاسية التي يجنيها في المصنع .

ويذكر ، بان "الطليعة" كانت قد نشرت قبل شهر تقريباً ، تقريراً عن ظروف العمل القاسية التي تلويها العاملات في المصنع المذكور . وذلك ، يكون السبب الذي طرحه العمال والعاملات في المصانع والورش الاسرائيلية لعدم البوح بأوضاعهم عند نشر اي خبر او تقرير عن اوضاعهم عبر اوساط للحفاظ على لمة عيهم !

# عمال ايطاليا يتضامنون

تلقي عادل غانم الامين العام لتعداد نقابات العمال في الضفة الغربية رسالة تهنئة بالعام الجديد من السيد مسجرجولياتي رئيس مكتب العلاقات الخارجية في اتحاد عمال ايطاليا ( CGIA ) . اعرب عادل عن تضامن اتحاداه العميق مع الشعب الفلسطيني وهدد الاجراءات التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية بحق النقابات العمالية والمهنية ضد مصادرة الاراضي وعدم احترام الحقوق الفرعية والانسانية للشعب الفلسطيني وعدم مراعاة اسرنايل للقوانين الدولية .. كما حملت الرسالة ادانة الممارسات والاستفزازات الاسرائيلية .